

أهل البيت في مصر

ويحدث محمد بن عبد الله بن عمرو فيقول: جمعنا أمنا فاطمة بنت الحسين فقالت: يا بني.. إنني ما نال أحد من أهل السفه بسفهم، ولا أدركوا ما أدركوه من لذاتهم، إلا وقد أدركه أهل المروءات بمروءاتهم، فاستتروا بستر الله [465]. ولمّا جاءه نصيبها من الخُمس، وقد نالت خمسين ديناراً، فدعت يحيى بن أبي يعلى وقالت له: اكتب، فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله بن عمر أمير المؤمنين، من فاطمة بنت الحسين.. سلامٌ عليك، فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو. أمّا بعد.. فأصلح الله أمير المؤمنين وأعانته على ما ولاه، وعصم له دينه، فإن أمير المؤمنين كتب إلى أبي بكر بن حزم أن يقسم فينا مالاً من الكتيبة، ويتحرّى بذلك ما كان يصنع من قبله من الأئمة الراشدين المهديين، فقد بلغنا ذلك وقسم فينا، فوصل الله أمير المؤمنين، وجزاه من وال من خير ما جرى أحداً من الولاة، فقد كانت أصابتنا جفوةً واحتجنا إلى أن يعمل فينا بالحق، فأقسم لك يا أمير المؤمنين، لقد اخدمت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) من كان لا خادم له، واكتسى من كان عارياً، واستنفق من كان لا يجد ما يستنفق. وبعثت إليه رسلاً. قال: فأخبرني الرسول قال: قدمت عليه، فقرأ كتابها، وإنني ليحمد الله ويشكره، وأمر لي بعشرة دنانير، وبعثت إلى فاطمة بخمسة دنانير، وقال: استعيني بها على ما يعروك، وكتب إليها يذكر فضلها، وفضل أهل بيتها، ويذكر ما أوجب الله لهم من الحق. قال: قدمت عليها بذلك المال [466]. وفاة فاطمة بنت الحسين عاشت فاطمة بنت الحسين، وعمرت حتى ماتت، وقد قاربت التسعين سنة،